كلية: التربية الاساسية – حديثة

القسم: قسم التاريخ

مدرس المادة: د. حسام ابراهيم

المرحلة: الرابعة

الفصل الدراسي: الثاني

اسم المادة باللغة العربية: تاريخ العراق الاجتماعي

اسم المادة باللغة الانكليزية Course Title: Social History of Iraq

اسم المحاضرة باللغة العربية: التطورات الصحية في العراق فترة العهد الملكي

اسم المحاضرة باللغة الانكليزية: Health developments in Iraq during the monarchy

المحاضرة الثانية عشر/ الاحوال الصحية

مما لاشك فيه ان الصحة العامة في المجتمع مرتبطة بأحوال المحيط الطبيعية وبالمسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصناعية ارتباطاً وثيقاً كما كان المجتمع العراقي خلال هذه المدة يعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية وطبيعية عديدة، فقد انعكس ذلك على الاحوال الصحية فالسواد الاعظم من الشعب العراقي كان امياً يجهل ايسر قواعد الصحة، ومناخ العراق حار قاري والصيف فيه طويل والارض في اواسطه وجنوبه واطئة كثيرة الرطوبة تنتشر فيها الاهوار والمستنقعات والاحوال الاجتماعية لم تكن تسمح بتحسين الغذاء واعداد المساكن الصحية في المدن، فالمساكن داخل المدن متداخلة ذات ازقة ضيقة ومتعرجة وجدرانها مائلة للسقوط، وهناك ثلاثة اشكال للبناء في العراق وهي العمارة في الشمال والنمط البغدادي ونمط حوض شمال الفرات.

اما القرى فقد اختلفت في الشمال عنها في الجنوب، وبخاصة اهوار العراق التي تعتمد في بناء مساكنها على (البواري) المصنوعة من القصب والتي تطفو على سطح الماء، اما القرى في الوسط والشمال فهي متباينة في شكلها الهندسي وطبيعة مواد بنائها والمساحة التي تشغلها والاقسام التي تنقسم اليها الوحدات التي تتكون منها وهي تختلف من طبقة اجتماعية الى اخرى اي بين الفلاح والملاك والسركال، اما بيوت رعاة الغنم والابل المتنقلين فهي من نسيج غزل الماعز الاسود الذي لا يمتص الماء ولم تتوفر المياه النقية لكل سكان البلاد ومنع تلوثها، وتصريف الفضلات والعناية بالشوارع والميادين العامة وتنظيم الاضاءة والنظافة العامة، ومكافحة الامراض المستوطنة وتعويد الشعب على ان يحيا حياة صحية، ومع ان الصحة العامة قد تقدمت تقدماً محسوساً في العراق منذ قيام الدولة العراقية الحديثة، ويظهر هذا التقدم جلياً اذا قيس بالاحوال الصحية التي كانت قبل ذلك، فأن التدابير الوقائية لم تكن بالمستوى المطلوب وظلت الامراض المستوطنة كالملاريا سارية، وكانت من اكثر الامراض انتشاراً وكان عدد المصابين بهذا المرض يقدر كل سنه ٥٠ الف شخص، والاتراخوما والزحار (الدزانتري) والسل والانكلستوما والبلهارزيا والزهري تفتك بصحة السكان ولا سيما في الارياف والقرى والطبقة العاملة والفقيرة

وهم نحو ٩٠% من مجموع سكان العراق فتكاً ذريعاً فتؤثر اسوء التأثير في قابلياتهم العقلية والعضلية، ومن تظهر في نتائج مساعيهم ومجهوداتهم في الحياة، وتؤثر فوق ذلك على الاجيال المقبلة بالضعف وقد انشئت في اول عهد الحكم الوطني وزارة الصحة ما لبثت ان الغيت واكتفى بمديرية الصحة العامة، وكانت تابعة لوزارة الداخلية وكان مديرها الدكتور حنا الخياط والمفتش العام الكولونيل كراهام، وفي اواخر الثلاثينيات اصبح مديرها الدكتور سامي شوكت، وحين تأسست وزارة الشؤون الاجتماعية صارت (مديرية الصحة العامة) من دوائر هذه الوزارة، وقد بذلت هذه المديرية جهوداً كبيرة في جانبين اثنين الاول العمل على وقاية السكان من الاصابة بالأمراض المختلفة بأقامة المحاجر الصحية على الحدود وفي مختلف الجهات لمنع تسرب الامراض والاوبئة الوافدة من الخارج والثاني علاج كل من يستطاع علاجهم من المرضى في المستوصفات والمستشفيات المتوفرة.

فيما يتعلق بالخدمات الطبية فقد ظل العراق متخلفاً فعلى سبيل المثال كان العراق عام ١٩٢٣ طبيب واحد لكل ٢٨٠٠ شخص وسرير واحد في المستشفى لكل ٢٩٠٠ شخص في حين كان يوجد في انكلترا وفرنسا طبيب لكل ١٥٠ شخص اي ان عدد الاشخاص المخصصة لطبيب في العراق اكثر من ١٩ من الاعداد في تلك الدول، لذا لم يكن مصادفة ان لا نجد من مجموع ٥٤٦٥ شخصاً عدد نفوس تسع قرى متقاربة في لواء الموصل مثلاً سنة ١٩٢٣ سوى ٢٣ شخصاً فقط سالمون من مرض الحمى المزرعية، اما مرض البلهارزيا فكان منتشراً انتشاراً واسعاً على ضفاف افرات من الهندية الى الخليج، ويعتقد الدكتور هول ان ٨٠% من سكان لواء الديوانية كانوا مصابين به عام ١٩٢٥ وبسبب الظروف القاسية للحياة في العراق يتعرض الى اوبئة واسعة الانتشار وامراض خطيرة مثل الحصبة والسعال الديكي والطاعون في بغداد والبصرة والعمارة، وقد دخل اللقاح الى العمارة بعد الاحتلال البريطاني ليس حباً بالعراقيين وانما خشية على قوات الاحتلال من العدوى والاصابة بالأمراض المنتشرة.

كان مرض الكوليرا يظهر في العراق بين الاونة والاخرى خلال الفترة ١٩٢٣-١٩٢٧ اذ قدم المرض من بلاد فارس الى البصرة، والتيفوئيد في فصل الشتاء، بسبب السلع المستوردة من بلاد فارس ولكن سرعان ما تم السيطرة علية، اما مرض الجدري فلم يكن مهلكاً بسبب توفر اللقاح ضده، وفي عام ١٩٢٩ ظهر في الموصل ٨٥٤ حالة بين اللاجئين الذين قدموا من اراضي تركيا، اما في الشمال فقد انتشرت الامراض مثل الملاريا والتيفوس والانفلونزا الى حد ٧٠% من سكان القرى ويصح عد جميع المناطق الكردية موطناً لهذه الامراض وخاصة في المدة من ايار الى كانون الاول من كل سنه.

لقد تطورت الاوضاع الصحية من خلال الفترة ١٩٢١-١٩٣٩ وبخاصة بعد صدور مجموعة من القوانين والانظمة بشأن الامور الصحية العامة منها قانون اللقاحات عام ١٩٢٢ وقانون الصيادلة عام ١٩٢٣ وصدر التعديل علية بتاريخ ٢٦ اذار ١٩٢٨ ومجموعة قوانين في عام ١٩٢٤ وهي قانون المناطق الصحية وقانون الاضرحة الدينية وفي ١٩٢٥ قانون الخدمات الطبية وتخص طب الاسنان واللقاحات

والقابلات والممرضات وقانون اشعار العقاقير ١٩٢٦ تم تعديله مرتين في ٢٩ اب ١٩٢٦ و٨ ايار ١٩٣٠ وقانون الكلية الطبية لسنة ١٩٢٧ وقانون الامراض لعام ١٩٢٨ وجرى عليه تعديل في ٣٠ اذار ١٩٣٠ واضيفت اليه قائمة بالأمراض وتم اصدار قانون الصحة العامة ١٩٢٩ وهو يخص مراقبة الاطعمة وطريقة احضارها.